

كلمة نقيب المحامين في طرابلس المحامي انطوان عيروت

في افتتاح الحلقة الدراسية حول المحكمة الخاصة بلبنان

المنعقدة في فندق رويال ضبية تاريخ 2010/3/4

حضرة رئيس مكتب الدفاع الاستاذ فرنسوا رو

حضرة النقيب الصديقة امل فايز حداد

ايها الزملاء

إن هذه الحلقة حول الممارسة المهنية امام المحاكم الجنائية الدولية تكتسب اهمية بالغة نظرا لما تركته جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري من اثار هزت لبنان وكادت تقضي عليه وعلى الصيغة اللبنانية التي قلّ مثلها في العالم لو لم يكن هذا اللبنان كطائر الفينيق ينبعث دوما من تحت الرماد وكأنه لا يحيا إلا من دماء ابنائه الشهداء التي تهدر فتروي تربة الوطن.

ولا يخفى على احد قيمة هذه الدورة التي دعى اليها مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان وهي دورة متخصصة ومخصصة لنقابتي المحامين في لبنان بمشاركة نقيب بيروت، التي ومنذ وصولها الى سدة القيادة تعمل وتعمل دون كلل وكأني بها تطالب: اللهم ثبت الشمس فوق لبنان كي يطول اليوم ونعالج ما لدينا من مشاكل في مهنة العدالة علّ الشمس لا تغيب إلا وقد انتهينا من كل همونا في مرفق العدالة في لبنان، وبمشاركة نقيب طرابلس واملّي في هذه المناسبة كأمل بيروت، وان نضع الاصبع على الجرح في هذا المرفق لتتكلم المهنة باللياقة والاحترام المتبادل والأمان بالعلم والتعاون والخبرة والهيبة والحياد لنصل الى عدالة لا تغيب الشمس عن جناحيها

ايها الزملاء

البارحة، بالرغم من ان اليوم غيره، كان اهل الوطن عندنا يختلفون حول الاجراءات المتعلقة بانشاء المحكمة الخاصة بلبنان ومدى صلاحيات الامم المتحدة بالذات لما لتاريخ الامم المتحدة من اخفاقات تجاه قضايانا الوطنية والعربية في الكثير من القرارات التي صدرت ولا تنقذ وكما تجلّى هذا الاخفاق بغياب الامم المتحدة عن المحاسبة القانونية للكثير من الجرائم المرتكبة ضد الانسانية وجرائم الابادة الجماعية التي ما زالت اسرائيل ترتكبها من تهجير الفلسطينيين الى العدوان الثلاثي على مصر الى حرب 1967 الى الاجتياح الاسرائيلي للبنان في سنتي 1978 و1982 الى مذابح قانا وغزة الى الهجوم الاسرائيلي على سنة 2006 على لبنان.

إن كل هذه الجرائم لم تلق تحركاً باتجاه محاكمة دولية عادلة ولكن ومع كل هذا فالوطن كله، وبالرغم من الخلاف السياسي، انتصر لإنشاء المحكمة الخاصة بلبنان لأن الوطن كل الوطن قد اجمع منذ اللحظة الأولى لوقوع الجريمة على وجوب كشفها لما يشكله الرئيس الشهيد رفيق الحريري من رمزية في هذا البلد ولما تشكله الجريمة من أهداف.

### أيها الزملاء

في القانون غيره في السياسة فعندما تنشأ محكمة خاصة بلبنان بقرار من مجلس الأمن للكشف عن الحقيقة ولفرض العقاب يتفق الكل على أنه قرار ببعيد سياسي ويختلف الكل مع الكل خوفاً من تسييس. ولكن عندما يأتي دور المحكمة فالكل يتفق على أنه يتوجب على القضاء الدولي تطبيق العدالة.

ومن أجل تطبيق العدالة لا ننسى ما للدفاع من دور مهم وما عليه من اعباء إذ يتوجب عليه التحضير جيداً لكل النقاط التي ستطرحها المحكمة بوجود عشرات الآلاف من الوثائق التي يتعين دراستها والعمل عليها وما لمكتب الدفاع من مهمات أساسية لحماية حقوق الدفاع بما في ذلك ضمان حق المتهم في الاستعانة بمحامٍ، وتزويد محامي الدفاع بالدعم والمساعدة والمشورة القانونية والمثول أمام القضاة في ما يتعلق بأمور ذات أهمية عامة بالنسبة إلى الدفاع. وعلى الدفاع القيام بدوره بكل استقلالية لناحية عبء الإثبات وقواعد الإجراءات ليعيد دفتي ميزان العدالة إلى توازنهما... ولا ننسى بالمناسبة ضمير القاضي الذي عليه أن يتلحف بالعدالة وبالعلم والمعرفة والخبرة والحياد لتكون أحكام القضاء الدولي بداية تأسيس أبناء مجتمع دولي عادل

لا شك أيها السادة ان مواضيع الشهود ونظام حمايتهم ومصداقيتهم وعبء الإثبات والمحاكمات الغيابية ووحقوق المتهم ومكتب الدفاع ستكون موضع دراسة وتحليل ومناقشة وتعقيب ضمن هذه الحلقة التي تجمعا بإدارة وإشراف أساتذة وخبراء في المحاكمات الجنائية الدولية وبمبادرة من مكتب الدفاع للمحكمة الخاصة بلبنان وان مشاركة الزملاء من النقابتين هو بهدف الاكتساب والمعرفة للمبادئ والقواعد والإجراءات والتطبيقات العملية لسير المحاكمة أمام المحكمة الخاصة.

نأمل من هذه الحلقة تطوير الاداء المهني للمحامين امام المحاكم الدولية لما لهذه المشاركة من دفع معنوي على اعمال الزملاء المشاركين.

وبالمناسبة أتمنى لهذا اللقاء القانوني التوفيق والنجاح كونه يسهم في الاضاءة على الكثير من الجوانب والمسائل والاشكاليات توصلنا الى تحييد ثقافة السياسة لمصلحة ثقافة قانونية واسعة للمحكمة الخاصة بلبنان ابتغاء لعدالة منصفة.